مكتبة المقتطف

علم الامراض الباطنية

الجزء الاول امراض الجهة الهضمية للدكتور حمدي صبح استاذ الامراض الهضمية والباطنية في المعهد الطبي العربي

هو كتاب آخر من الكتب النفيسة التي يتحفنا بها بين حين وآخر اساتذة المعهد الطبي بدمشق وقد كتبت قبلاً عن كتب اخرى من مؤلفات اساتذة المعهد وهذا احدها وهو لا يقل عن غيره من المؤلفات الاخرى في نفاسته ودقة بحثه. فلا عجب اذا جاء مثل غيره في سبكه في قالب عربي متين وفي مصطلحاته العربية فاذا اطلع عليه القارىء وجده كتاباً عربيًّا لا عجمة فيه لذلك سيكون نقدي له من وجهة المصطلحات لا من وجهة التأليف لانهُ بلا ريب آخر ما وصل اليه العلم في أيامنا

اما طبع الكتاب فحسن جدًّا وهو مطبوع في مطبعة الجامعة السورية في دمشق وحروفه جميلة وأظن الطبع يكون أحسن لو أكثر المؤلف من ضبط بعض الفاظه بالشكل الكامل مثل الأُسْر ويراد به احتباس البول حتى لا يلتبس بالأَسر مصدر أَسر والأُسري نسبة الى الأُسرة فان اشكالاً قليلة تزيد في محاسن الكتاب ولا تكلف عناء كثيراً وفيها فائدة كبيرة ولاسيما ان الكتاب مدرسي فوضع الشكل ضروري جدًّا في بعض الاحيان وهو يدل على شدة العناية في طبع الكتاب وابرازه

اما المصطلحات الطبية فحسنة جدًّا لا يفوقها شيء في جودتها فقد ذكرها المؤلف وذكر امامها الاسم الفرنسي بحروف مضبوطة واضحة ثم وضع جدولاً في آخر الكتاب فيه نحو الف وخمسمائة كلمة فيكاد يكون معجماً كاملاً ذكر فيه الالفاظ الطبية بالعربية والفرنسية . ومن محاسن الكتاب ان المؤلف ابتعد عن الخذلقة التي كثيراً ما يقع المؤلفون فيها فلم يذكر الاَّ كلمة واحدة عربية لما يقابل اللفظ الفرنسي حتى لا يضيع الطالب في كثرة الاسماء فلا يدري أيها يختار فكلمة واحدة تدلُّ على الاعتماد على النفس . فهذا المعجم على صغره افضل كثيراً من معجم كبير لا فائدة منهُ

على انني لا اوافق المؤلف في الفاظ قليلة جدًّا مثل البلغم واظن الصواب اللغة وأذكر مناقشة جرت بيني وبين الزميل الدكتور حمدي الخياط في هذه الكلمة فاللغة اعجمية كذلك البلغم ولا ارى وجهاً لتفضيل لفظ أعجمي على آخر أعجمي مثلهُ سوى ان الواحد قديم لكنهُ لا يؤدي المعنى تماماً . كذلك لا اوافقهُ على الغول واظن الالكحول احسن والحكمي واظن الطبيبي احسن وان شئت فقل الطبعي وهذه فيها شيء من الخذلقة . ولا اوافقهُ على الحبوي واظن الاحيائي احسن. ولو نسبنا الى الجمع . ولا اوافقهُ على الداء الافرنجي واظن السفلس او الحَلَق او الحلاق افضل فالحلق واردة في كتب اللغة لداءٍ يشبه السفلس وشائع في السودان لهذا الداء بعينهِ . ثم يقولون

فلان محلّق اي مصاب بالحَلَق . ولا ادري أسمّي بذلك لانهُ يصيب الناس في حلوقهم ام لان احد ادواره يشبه الحلق على ان الكلمة شائعة جدًّا ولا شبهة في انها افضل من الافرنجي لان قولنا الافرنجي فيهِ مساس ببعض الاقوام

فهذه الفاظ قليلة جدًّا أخالفهُ فيها ولعلَّ الصواب في جانبهِ او لعلَّ الالفاظ التي لا أوافقهُ فيها يكون ما ذكرهُ احسن كثيراً . ثم ان المؤلف ذكر في مقدمة الكتاب انهُ تمامٌ بالتركية فتجد الفاظاً تركية التركيب لا تسيغها القواعد العربية على ان المؤلف انتبه لها في آخر الكتاب واصلحها في التصويبات

وعلى كل فهذا الكتاب نفيس جدًّا لا يفرقهُ شيء في جودتهِ . فأهنئهُ المؤلف الفاضل على ابرازه لاننا في حاجة شديدة الى امثاله من الكتب الطبية التي يعتمد عليها سواء كان ذلك في لغتهِ او في مصطلحاتهِ

مصر الجديدة — امين المعلوف

الفن الاسلامي في مصر

للدكتور زكي محمد حسن

كنا الى عهد قريب لا نقرأ عن الفنون الفرعونية او الاسلامية الاَّ ما كتبهُ المؤلفون الاجانب فهم الذين تناولوا الحفريات في مصر منذ أوائل القرن التاسع عشر وعنوا بوصفها في مؤلفاتهم النفيسة كما تخصصت جماعات منهم لدراسة الآثار المصرية في خلال الاعوام المائة الأخيرة فتسابقوا للكشف عن مخلفات ابناء النيل القدماء وتعمقوا في دراستها فكنا اذا اردنا ان نقرأ شيئاً عن الفنون او الآثار لم نجد ضالتنا الاَّ في كتب الاجانب فنستوحي ماقيها لنتعرَّف الى بلادنا

كان ذلك الى عهد قريب جدًّا لما بدأت الجامعة المصرية تُوفد من نجباء خريجيها من يتخصص في دراسة الفنون المصرية والاسلامية فأثمرت تلك الشجرة المباركة ووجدنا ضالتنا في المؤلفات الحديثة التي أخرجها ابناء الجامعة في الاعوام الاخيرة

نقول ذلك على ذكر ظهور الجزء الاول من الكتاب النفيس «الفن الاسلامي في مصر» الذي ألَّفهُ الدكتور زكي محمد حسن الأمين العلمي لدار الآثار العربية . وقد رأينا كتابهُ الاول «الطولونيون» منذ عامين

ولا يسعني في هذه العجالة القصيرة سوى القاء نظرة سريعة على هذا السفر النادر فقد قسَّم المؤلف بحثهُ الى قسمين . فتناول في القسم الاول نشأة الفن الطولوني في سامرَّا . وانتقالهُ الى مصر لما تولى احمد بن طولون حكم البلاد المصرية . ووصف لنا بوضوح العمارة الدينية والمدنية والحربية في عهد ذلك الملك المستقل . وصور لنا ما كانت عليهِ مدينة القطائع التي جعلها عاصمة ومقر ولايتهِ وحلَّل لنا بأسهاب تصميم جامعهِ العظيم وهو الاثر الاسلامي الذي ما زال حافظاً لرونقهِ كما شيدهُ مهندسهُ العراقي الذي قدم الى مصر في ركاب ابن طولون على ما يرجحهُ المؤلف

وفي القسم الثاني تناول المؤلف الكلام عن الفنون الزخرفية التي نشأت في مصر منذ الفتح العربي الى العصر الطولوني فتكلم عن المنسوجات والخزف على الخشب والخزف والتصوير الخ. ثم زين الكتاب بمجموعة نفيسة جداً من الصور النادرة التي جمعها من خلال دار الآثار العربية والمتاحف الاجنبية في برلين ولندن وباريز كما ابدعت مطبعة دار الكتب المصرية اخراج الكتاب بما يعد مثالاً كاملاً للذوق والاتقان

ويزيد الكتاب قدراً تلك الصفحات الست التي ذكر فيها الدكتور المصادر التي يجب على الدارس الاعتماد عليها اذا اراد التوسع في البحث وكلها مراجع طالما تيسرت لدى طلاب الفنون والآثار الاسلامية

واذا كان هناك ما نؤاخذ عليه المؤلف الفاضل فهو اغفاله التاريخ الهجري واقتصاره على التاريخ المسيحي وان بحثاً مثل هذا يجب ان يشمل التاريخين. كذلك اقتصاده في الكتابة عن جامع عمرو وقد رأى المؤلف انهُ لم تعد له قيمة كبيرة من الناحية المعمارية الاسلامية للزيادات العديدة التي غيرت معالم الجامع الاول. ولم يذكر المؤلف شيئاً عن كتاب الروضة الذي يعد اقدم اثر اسلامي في هذه البلاد

***

المعلم الجديد

مجلة تصدرها وزارة المعارف العراقية اربع مرات في السنة. العدد الثاني حزيران ١٩٣٥

رئيس تحريرها الدكتور متى عقراوي يساعده جماعة من الساتذة والسيدات

من شاء ان يعرف شيئاً عن النهضة العلمية في الدولة العراقية الفتية وشيئاً عن اخلاق العراقيين فما عليهِ الاَّ قراءة هذه المجلة وتصفح ما فيها لبعلم مقدار رقي تلك البلاد فقد قرأتها من اولها الى آخرها فرأيت فيها بياناً موجزاً لوزير المعارف معالي محمد رضا الشبيبي وهو اديب مشهور وعالم كبير من علمائهم وجه فيهِ خطابه الى موظفي المعارف وحثهم على ما يطلب منهم وهو بيان حقه ان يكتب بماء الذهب لما فيهِ من النصائح الرشيدة

ثم مقالة لمدير المعارف العام الدكتور محمد فاضل الجمالي بعنوان « في اهداف التعليم » في العراق وكنت اود ان ألخصهُ وانما سأقتبس شيئاً منهُ قال: « ان الهدف الرئيسي للتعليم يجب ان يكون خلق امة قوية موصوفة البنيان منيعة الجانب ذات مزايا شخصية ممتازة وذات استعداد مادي ومعنوي تستطيع ان تجاري امم الارض في مضمار التقدم والحضارة وتستطيع ان تقدم الى البشرية جمعاء ما عندها من مزايا مادية ومعنوية ولاجل ان تتوصل الى هذا الهدف يجب ان تتوافر فيها الشروط التالية »

ثم اخذ يسرد هذه الشروط واولها معرفة النفس وانهُ يجب على الطفل في المدرسة ان يتارس الاخلاق القومية ويتحلى بها وان النظام والاحتياط اساسيان في تقرية الامة وعمارتها لامم العالم. وقال في الامة العربية انكبرى انها امة ذات نزعة روحية. ثم ذكر صفات العربي ومنها عزة النفس

وابد الضيم والنفة والشجاعة والايثار والكرم والنهامة ، والمقالة كلها على هذه الصورة حث على المبادئ الصحيحة القويمة

ثم مقالة « في فتح طريق الحج البري الجديد » لحسن فهمي بك رئيس شعبة الادارة في مديرية الشرطة العامة . ومقالة اخرى « في طريق الحج البري » بقلم محمد درويش المقدادي مدير الثانوية المركزية وصف فيها هذا الطريق وصفاً مسهباً مستعيناً بما دوّنهُ الرحالة المستشرق موزل ومستشهداً بالذين كتبوا عنها مثل ابن خرداذبه وابن جبير وابن بطوطه . ويلاحظ في هذه المقالة ان المؤلف لم ينسب شيئاً الى نفسه بل ذكر الاسانيد كلها شأن العلماء المحققين اي انه لم يسرق شيئاً ومعاذ الله ان يفعل ذلك سرقة الادب داء استفحل امره في الشرق فجعله هذا كان قدوة لتلاميذه

ثم مقالة « في نظام المعارف في انكلترا وويلز » ترجمة بشير الياس اللوسي المدرس في الثانوية المركزية . ومقالة « في العرب واكتشاف اميركا » وهو بحث لعالم ألماني مترجم عن الفرنسية . ومقالة « في اهمية النهضة الصناعية والتربية الصناعية في العراق » لمحيي الدين يوسف مراقب التعليم الثانوي . ومقالة في « الادب الشعبي » للسيدة سارة الجلالي . ومقالة « في الاتجاهات الحديثة » في علم الحساب للدكتور داود القصير استاذ الرياضيات في دار المعلمين ومقالة « في صفات المدرسة الصحية » للدكتور شريف عيران استاذ الصحة في دار المعلمين الريفية ومقالة « في المدارس الابتدائية الريفية في ايطالية » وهي مقتبسة من مجلة العهد الجديد في البيت والمدرسة ومقالة « في اصل الانسان » لابراهيم شوكت مدرس الجغرافية بدار المعلمين الثانوية المركزية ومقالة مبتكرة « في المعارف العراقية في خمس عشرة سنة » للدكتور متي عقراوي بيّن فيها سير المعارف في العراق . ومقالة عنوانها « اوقات الفراغ نعمة ونقمة » لفاضل حسين المعلم في المدرسة الخيرية ببغداد ومقالة « في المدرسة واصلاح القرية » لعبد المجيد محمود مدير معارف لواء المنتفك ومقالة « في مكافحة الخرافات بتعليم العلوم » لحكمت عبد المجيد ملاحظ الترجمة والتأليف بوزارة المعارف

ثم يلي ذلك نقد الكتب منها الجغرافية المتوسطة وحياة محمد وعلم الحيوان وعلم الاجتماع ومقدمة التربية وقوانين الالعاب الاولمبية ومجلة المعلمين والمعلمات والشعلة والفتوة والتربية البدنية والكشافة

ونقد هذه الكتب نقد نزيه كما يجب ان يكون النقد بلا تحامل على المؤلفين ولا اطراء كما نجد نقد الكتب في كثير من المجلات . ويلاحظ ان بين هذه المجلات مجلة الفتوة فهي في غير معناها في الازبكية فالفتوة معناها مكارم الاخلاق لا ضرب العصي والتعدي على الناس . هذه هي الفتوة في العراق

والخلاصة ان هذه المجلة من انفس المجلات العربية فجميع المقالات التي فيها من الطبقة الاول فكلها ذات فائدة وحث على الاخلاق الكريمة . فأهنيء وزارة المعارف العراقية باصدارها

مصر الجديدة امين معلوف

كتاب فرناند لبريت

اغاني البحيرة

ظهر اخيراً ديوان من الشعر الفرنسي للاستاذين الشاعرين (فيرناند ليبريت) مفتش اللغة الفرنسية بوزارة المعارف والثاني للاستاذ (فيشتر) مدرس اللغة الفرنسية بمعهد الليسيه بالاسكندرية والديوانان لهما نفحة خاصة من الشعر المصري وفيهما طائفة شائقة من الخواطر عن مصر دعانا للحديث عنهما حث المطلعين بالادب الفرنسي من المصريين المثقفين على ترجمة هذه الآثار القيمة التي فيها روح جديد تدخل على الشعر العربي نواحي جديدة مستحبة وانني هنا اعبر تعبيراً بسيطاً عن استحقاق هذه الآثار من وجهة التخليد ولولا العجز لقمت بهذا الواجب الادبي الجسيم

يحملها اليّ حفيف الاشجار . وهمس الاصوات الخافتة . بل هذه الاصوات الناعمة التي يخمدت. ويحملها اليّ مع ذكريات الطفولة العذبة المؤثرة ومع الحزن الذي يوافق اعيادي . ان هذه الاصوات تكاد تسمعني خرير المياه المتدفقة على طيات الجرانيت في الحدائق العليا لبيوتنا القديمة في هذه الساعة التي يترك فيها النسيم شعاعاً ينسجيّ على اجفان العذارى الحائرة . وفي هذه اللحظات التي يتصاعد فيها بخور لهُ رائحة البذور الممزوجة بدم الشهداء . شهداء الحرب العالمية الكبرى في ساحات الوغى . ان اغاني البحيرة قد اودعت في نغمي زهيرات الماضي ، ومزجت بذاكرتي رائحة اشلاء الجثث البريئة يهب عليها نسيم حبيبتي الجميلة

تلقت كتاب (فرناند ليبريت) المحتوي على طائفة من القصائد الشعرية عن ثلاث نواحٍ . بعضها عن شباب الشاعر . وبعضها عن ذكرياته في الحرب الكبرى . والبقية الاخيرة تصور عاطفة الشاعر في تأثره بالحياة المصرية وتعبيره عن هذه الحياة باسلوب جذاب وخيال متمرد

ولقد تمكن ليبريت بدقة تصويره ورقة عاطفته ان يجعلنا نحيا ساعات مضت كانت سماء مصر فيها وردية حائلة اللون . لا تستطيع ان تجد لها شبيهاً اليوم الاّ لون خدود العذارى اللائي لا مسحة على سيمائهنّ من الزينة

تقول وقد اضرّ بها التنائي ... واقلق بالها صرفُ الزمان
تسمَّعْ يا مظلومُ رجاء نفسي ... كفاني ما اعانيه كفاني
أعِدْ لي بهجة العيش المولّي ... وايام الهناءة والتداني
قبين يديك كنت تركت امي ... وآرابي واودعت الاماني
تصورك الخيال وكنت وسنى ... فانساني خيالك ما دهاني
شعرت بكفه مسحت جبيني ... من الهم الملازم والهوان
لهي ان احلامي تناهت ... صفاني بالغ املي صفاني ؟

حشود الذكريات عليَّ تترى ومالي حين القاها بداني

لو قدرنا ان الموسيقى فن امتزاج الاصوات ليخرج منها مقطعات في مكنتها ان تنقلنا الى عالم آخر فيه نشوة ولذة يرتاح اليهما العقل وتسمو بمدارك الشعور . ولو قدرنا ان المصور هو الذي تنعكس في عينيه الاشياء والمعالم والصور بطريقة ذاتية فتخرج برنين مؤثر جذاب . يمكننا ان نؤكد انهُ لم يوجد اليوم في مصر — وقد لا يوجد — مصور ابهر او موسيقار أقدر من هذا الرجل ذي الملامح الحادة وذي الابتسامة الهادئة . الذي يهزنا شعره هزًّا عنيفاً ويجز في القلوب جزًّا . . . وتكاد اغانيه الشعرية تقبل كلها كالقافلة . من صحيح البيداء . تحفها التموجات الموسيقية الهادئة

احمد راسم

الفن في مصر

« المصورون والمثالون في مصر الحديثة » — تأليف الاستاذ موريك براون

لا يستطيع احد الاَّ ان يعترف بان مصر قد خطت في سبيل الحضارة والرقي خطوات واسعة شملت جميع نواحي الحياة فيها . ولكن ناحيةً منها لا يعرفها الجمهور معرفة حسنة مع انها ناحية مهدها وادي النيل وانشأتها على ضفافه ونعني بها فن التصوير وفن الحفر

ومن يتتبع حركة التطور الفكري والفني في مصر يمكنهُ ان يدرك المدى الذي بلغتهُ هذه الحركة فيها وتقدم ذوق الجمهور الفني . فقد كونت مصر لنفسها شخصية فنية يعتد بها ونجح المعهد الذي انشيء في القاهرة سنة ١٩٣٠ نجاحاً عظيماً حتى ان هيئة التعليم في مدرسة الفنون الجميلة المكونة من اعلام الفن المشهود لهم بطول الباع سواء في مصر او في ايطاليا او في فرنسا يعربون عن سرورهم بالنتائج التي يفوزون بها . وقد كثرت المعارض الفنية في القاهرة كثرة دلت على ما للمصورين المصريين من مواهب . وان مصر لتعقد عليهم الامل في ان يحيوا تراث اجدادهم وان يبرهنوا للعالم ان ارض الفراعنة لها مستقبل فني لا يقل عظمةً عن عظمة ماضيها الفني المجيد

ان الطبيعة والشمس في وادي النيل لا تكتفيان فقط بالهام الشعراء والكتاب بل تتغلغل وتصل الى اعماق نفس كل فنان فتبعث فيهِ ما يحرك قلمهُ او ريشته فيخرج لنا هذه الآيات الفنية التي نشاهدها في معارض القاهرة او في معارض روما او باريس

ولا بد لنا من ان نعترف بجميل اولئك الذين عضدوا هذه الحركة وعاونوا على احيائها بتشجيعهم لها تشجيعاً ماديًّا ومعنويًّا وعلى رأسهم صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول الذي يبذل كل مجهود في سبيل رقي بلاده . كذلك لا يمكننا ان ننفي جمعية محبي الفنون حقها من الثناء على ما قامت به من تشجيع للفنانين وإمدادهم بالمال في ثبات ونظام . وان في عناية صاحب الجلالة الملك بافتتاح المعرض

السنوي الذي تقيمه الجمعية كل عام لاعتراف لهذه الجمعية بأفضالها على الفنون

وقد اخرج لنا المسيو « موريك بران » المدرس بكلية الآداب والسكرتير العام لجمعية محبي الثقافة الفرنسية سفراً نفيساً في هذا الموضوع درس فيه المظاهر العديدة لتقدم الفنون في قطرنا وفي هذا السفر الجليل وعنوانه « المصورون والمثالون في مصر الحديثة » جمع المؤلف ثلاث دراسات ومقدمة بقلم المسيو « اندريه دي لوموى » رئيس تحرير جريدة البورص اجبسين كما الحق به اربعة وعشرين صورة لاشهر المصورين في مصر :

***

وليست قيمة هذا السفر الذي وضعه المسيو « موريك بران » في استعراض الفنانين وما اخرجوا من آيات فنية وانتقادها انتقاداً صحيحاً بل هي في تحليله لها وبحثه عن مصادر الهام الفنان ووعيه اذ هو يشرح لنا شعور الفنان واحساسه ونظرته الى الفن وليس هذا بأيسر الامور

ولقد اثنى على هذا التحليل في مقدمة الكتاب المسيو « اندريه دي لوموى » فقال : ان المسيو « موريك بران » لم يفصل بين الفنان وما اخرج فهو قبل ان يشرع في انتقاد التحفة الفنية كان يدرس مصدرها ووحيها في شخصية الفنان ، في تكوينه وفي تعاذجه او فيما يعجب به . وقد كلل عمله بالنجاح دائماً »

وفي الواقع اننا عند ما نقرأ صفحات هذا الكتاب الجليل نفهم ابحاث التي حملت فنانين مثل « كلسيو انوشتي » او « ناجي » او « محمود سعيد » او « مختار » او « آيمي نمر » او « اندريسيان » او « منصور » او « زكي خليل » او غيرهم على التصوير او الحفر

ودراسة المسيو موريك بران للمصور « نيروني » دراسة واقية تعطينا فكرة واضحة دقيقة عن التحف الفنية التي اخرجها هذا الفنان الذي يتأثر بالطبيعة وبجمالها المختلف تأثراً قوياً فينقلها الينا في صوره الرائعة

والمسيو « موريك بران » لا يعتبر الفن مجرد نقل عن الطبيعة او تقليد لها وانما هو خلق وتعبير . فالواقع ان صور الفنان « نيروني » تعبر عن عوالم خيالية وبلاد جميلة لا تشاهد الا في الاحلام

كذلك اثنى المسيو موريك بران على المصور « فرج منصور » ثناء عظيماً فهو يعجب : كيف استطاع هذا الفنان ان يجمع بين التناسب في الخطوط والانسجام في الحجوم وبين العظمة والنبل والبساطة معاً . انه بعث الى طبقة الفنانين في عهد الفراعنة وقد تمكن بموهبة غريبة ان يجعل الاشكال الهندسية حية بل تخلق حياة »

وعلينا ان نثني على المسيو « موريك بران » وعلى كتابه هذا الجليل . فقد استطاع ان يبعث فينا الايمان بأبدية مجد مصر الفني

صبري فهمي

عمر بن ابي ربيعة

عصره وحياته وشعره

بقلم جبرائيل سليمان جبور — الجزء الاول (عمر بن أبي ربيعة) — ٢١٢ صفحة بحجم المقتطف — طبع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت

اذا ذكر الشعر الغزلي في الادب العربي برز اسم عمر بن ابي ربيعة من خلال القرون البعيدة التي مرّت على وفاته في مقدمة شعراء العربية قاطبة فهو حامل لواء هذا النوع من الشعر ، وهو مؤسس المدرسة الواقعية في الادب العربي وإن سبقهُ امرؤ القيس والنابغة الذبياني بقليل من الشعر كان بمثابة الاساس الذي أقام عليه عمر دعائم مدرسته . ولقد كان عصر هذا الشاعر من العصور الحافلة بالحوادث الهامة في تاريخ الامة العربية . كان عصر انقلاب وثورات وتغيير في نظام الحكم الشوري وتحوله الى حكم ملكي متوارث ، وكان لهذه التغييرات أثرها في وطن الشاعر وفعلها في شاعريته

وقد عالج الاستاذ جبرائيل سليمان جبّور أحد اساتذة الدائرة العربية في جامعة بيروت الاميركية هذه الشخصية بدراسة تحليلية تقع في ثلاثة اجزاء تبحث في عصره ، وحياته ، وشعره ، وأصدر منها الجزء الاول في عصر عمر بن أبي ربيعة في أسلوب بديع ينم على بصيرة نقّاده ونفّاذة وذهن منظم متمكن من موضوعه دارس له ملمّ بأطرافه

عرض المؤلف في هذا الجزء حالة العصر الذي عاش فيه هذا الشاعر من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والعلمية والادبية ، وأبان عن مظاهر كل حياة من هذه بتوسّع وإحاطة ، وأظهر ما لكل منها من الاثر في الجوّ الذي عاش فيه عمر

واعطانا المؤلف في الحياة الاقتصادية صورة من أثر المال الذي أغدقه بنو امية على اشراف الحجاز ليصدّوا الشباب منهم عن إحداث الفتن ، ولينهوهم به عن التطلع الى المناصب والاعمال ، وليمدّوا لهم سبل اللهو والهوى ، فكان أن تغيرت الحياة الاجتماعية تغيراً رفع بالمرأة العربية الى حياة جديدة ، إذ أخذت النساء تلبس القمص الاسكندرانية الرقيقة والثياب الفوهية المعصفرة تكاد تشفّ عن اجسادهنّ — كما يروي الاصبهاني وابن عبد ربه — وجعل لمجالسهنّ روحاً غريبة يظهر أثرها في شعر عمر كقوله يصف حديثاً بين صاحبته ورفيقة لها :

وأشيبُ البرد عنك له كي تَشُوقه اذا نظرا

وقد توسع المؤلف في باب الحياة الاجتماعية فأظهر كل التطورات التي طرأت على الامة العربية ونقلتها الى دور جديد

ثم انتقل الى الحديث عن الحياة الدينية والعلمية فأبان ان التطور الاجتماعي بلهوه وانسه وعبثه وترفه لم يكن يمنع اهل الحجاز عن الالتفات الى الناحية الجدية من حياتهم والنظر في الانقلاب الديني العظيم نهض بمحزريهم تلك النهضة القوية برسالة النبي (صلعم) فقاموا بتدوين القرآن والحديث

والبحث فيما كان يقضي به رسول الله في بعض الامور ، وما يمارسه في بعض الفروض . وكان لهذه الحركة الدينية أثرها الكبير في عادات القوم واخلاقهم فألانت من طباعهم ، وظهر هذا الاثر في ادبهم فتأثر بكثير من تعابير القرآن ومعانيه وتراكيبه ، وكان اثر هذه كلها ظاهراً في شعر عمر ، في حين لم يكن فيه اثر للحياة العلمية البحتة كالطب والفلسفة والمنطق وما شابه ذلك ، اذ كانت هذه الحركة بعيدة عن الحجاز

وأما عن الحياة الادبية في ذلك العصر فقد اوضح المؤلف الظواهر الاربع التي تبدو للباحث بعد التطورات الجديدة التي طرأت على هذه الامة . وهذه الظواهر كانت هي الصبغة الغالبة على لون تلك الحياة . فالظاهرة الاولى هي شيوع الشعر عن النثر وقوته على البقاء اكثر منه . والظاهرة الثانية هي رواج الادب وخاصة الشعر وشدة الصلة بينه وبين عامة الناس الى درجة لم يبلغ اليها في عصر غير هذا العصر ؛ فلقد كان بعض الخلفاء والأمراء والولاة رواة للشعر ، محبّين لأهله ، نقّاداً له ، حكاماً بين قائليه . وكانت الظاهرة الثالثة الخصومة الأدبية التي قويت في هذا العصر فأنتجت أدباً خاصاً حتى طغت هذه الخصومة فكاد يقضي أصحابها على غيرهم من الشعراء ؛ وذكر المؤلف انواع هذه الخصومات وأثر الشعراء في الفتن

أما الظاهرة الأخيرة فكانت في إقليمية الأدب ، إذ كان يختلف أدب قطر عن قطر . وقد ضرب المؤلف الأمثلة على ذلك من أدب كل قطر حتى انتقل الى أدب الحجاز حيث كان يختلف هو الآخر باختلاف المدن ايضاً ؛ فكان في الطائف حيث الطبقة الارستقراطية المرحة العائشة للفروبة عن أعين العمال والرقباء غير ما كان في المدينة مسرح المغنين الجواري حيث فشا المجون . وكان في مكة — مقام عمر — غيره في هاتين المدينتين ؛ إذ كانت حياة الدعابة والعبث واللهو في مكة مقرونة بشيء من التحفظ والحيطة فلم يتفوّ العبث فيها ولم ينتشر المجون ، وكان شعرهم بالرغم من إباحيته يبدو وعليه مسحة من العفة ، وهناك تصدر الوصافة عمر بن أبي ربيعة . وكما كانت هذه هي أون الشعر في هذه المدن الثلاث كان في بادية الحجاز ذا لون آخر حيث مال الكثير من شعرائه الى التقوى والعفة والطهر وعُرفوا بالحب العذري كما يبدو في شعر جميل وإن تلوّن بعض شعرهم بألوان الآخرين للاشتراك معهم في مواسم لهوهم من ناحية ، ولشيوع من اللهو يُسّر لهم في موطنهم فبدت صورته في اشعارهم

هذه كلمة سريعة عن هذا الكتاب تدل على الجهد الذي بذله المؤلف والنجاح الذي اصابه . وكان بودنا أن ينبه المؤلف الى الخطأ الذي وقع في عنواني الكتاب — الرئيسي والفرعي — حيث وضع الخطّاط ألفاً (لابن) وهي بين اسمين ، وحرّك الكلمة تنسها في مكان آخر بالضمّ وهي في موضع الجر في جملة (عصر ابن ربيعة) حتى لا تعدم مثل هذه الاخطاء نظر القارىء في غلاف الكتاب

حسن كامل الصيرفي

خصائص اللغة العربية

تأليف حبيب بك غزالة — صفحاته ٣٢ من القطع الكبير — طبع بالمطبعة المصرية بمصر

رسالة نفيسة وفق حبيب بك غزالة في تصنيفها ووضعها كل التوفيق ، وهي عبارة عن بحث في اللغة العربية الفصحى والعامية ، وما يقابل خصائص الفصحى في غيرها من اللغات الأفرنجية ، وتجلية ما امتازت به هذه اللغة من غزارة المادة وأساليب البلاغة والبيان ، وأتى بخلاصة وافية لآراء بعض العلماء والائمة في اللغة مثل جلال الدين السيوطي والجواليقي وغيرهما ، وأبان ما امتازت به اللغة من الخصائص فشرح المترادفات والجملة الاعتراضية والتصريف وغيره واظهر فضل الحروف الهجائية وخصائصها وما يقابلها في الحروف الأفرنجية

وختم رسالته بفصل ممتع عن اللغات العربية العامية واظهر ان اللغة العربية لم يصبها ما اصاب غيرها من اللغات من التغيير والتحويل ، وما عراها من الشوائب لم يغيّر شيئاً من جوهرها ، وحصر هذه الشوائب في ست نقط وشرحها باسهاب . فيجدر بجماعة المتأدبين وطلبة المدارس الثانوية ان يطالعوا هذه الرسالة التي تضم بين دفتيها فوائد جمة

مطبوعات جديدة

ضاق نطاق باب مكتبة المقتطف عن النظر في معظم الكتب التي وردتنا وفيما يلي بيان بالمطبوعات الحديثة التي سوف تنظر فيها في الشهر القادم وما يليه

الزراعة العلمية الحديثة — للامير مصطفى الشهابي
الاسلام الصحيح — لمحمد اسعاف النشاشيبي
تطور النثر العربي — للاستاذ انيس المقدسي
القاهرة الجزء الثاني — للملازم الاول عبد الرحمن زكي
السودان في ثلاثة مجلدات — لعبد الله حسين
المقدس : الجزء الاول — لنقولا الحداد
افلاطون الى ابن سينا : للدكتور جميل صليبا
المفصل : لاحمد عطية الايراشي

اوراق البردي العربية : للاستاذ ادولف جروهمان
النجوم الزاهرة الجزء الخامس للاتابكي
نهاية الأرب السفر الحادي عشر للنويري
الاغاني الجزء السادس والسابع للاصفهاني
وادي النطرون لسمو الامير عمر طوسون
اليزيدية قديماً وحديثاً لاسماعيل بك جول
قصص جغرافية للاطفال — لكامل كيلاني
تاريخ اوربا والمسألة الشرقية لجورج حداد